

# شبيهة: فضل الولي على النبي وتفنيدها

..... من عقيدة بعض المشركين: أن الأولياء أفضل من الأنبياء وأن الأنبياء أفضل من الرسل، ويقول قائلهم: مقام النبوة في برزخ فُوْيَقِ الرسول، دون الولي فيجعلون الولي هو الأعلى، ويجعلون دونه النبي، ويجعلون دونه الرسول، فيقولون: مقام النبوة في برزخ فُوْيَقِ الرسول، دون الولي يعني: أثَرُّ من الولي! وإذا قيل لهم: إن مخداماً خاتم الأنبياء؟! قالوا: إنه ليس خاتم الأولياء؛ فالأولياء لا يزالون يُوجَدون! ويَدَّعون أن الولي يأخذ من المَعْدِن الذي يأخذ منه الملك الوحي!، الملك الذي أنزل بالوحى كجبريل ونحوه، يأخذ من اللوح المحفوظ، أو يكلمه الله -تعالى- وبوحي إليه. فيدعون أن روح هؤلاء الأولياء تصدع في الملا الأعلى، وتنصل إلى ما لا يصل إليه الملك، أو إلى موضع وصول الملك، وتأخذ من اللوح المحفوظ، وتطلع على العلوم الغيبية!! فلأجل ذلك.. غَلَّوا في هؤلاء الذين سَمَّوهُم أولياء، وصرفوا لهم خالص حق الله؛ سواء كانوا أحياء، أو أمواتاً، وعظموهم بما لا يصلح إلا لله. فنقول لهم: إنكم أَوَّلَّا: عَيْدَتُمْ غَيْرَ اللهِ، وَاللهُ -تعالى- قد أخبر بأن من عبد غير الله؛ فإنه مشرك يستحق النار، { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَأْمَّا بَعْدُ النَّارِ } . ونقول لهم: ثانياً: إنكم قد فضلتُم البشر العاديين على أنبياء الله ورسله؛ لأنبياء الله يُنَزَّلُ عليهم الملك، ويخبرهم بما أمرهم الله به، وأما هؤلاء الذين سميتُمُوهُم أولياء؛ فإنهم بشرٌ. هم مثلهم.. إذا كانوا أهل تقى، فكُونوا أهل تقى؛ حتى تكونوا مثلهم، إذا كانوا أهل عمل صالح، فاعملوا عملاً صالحًا؛ حتى تكونوا مثلهم؛ وبذلك لا يكون بينكم وبينهم فرق. فلا تجعلوا لهم شيئاً من حَقّ اللهِ، ولا تصرفوهم لهم الدعاء مع الله، فكل من صرَفَ شيئاً من الدعاء أو العبادة لآية مخلوق -نبياً، أو ولينا، أو ملكاً، أو ولينا، أو نحوه؛ فإنه قد جعل مع الله إليها آخر، شاء أم أبي!